COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

# قضايا معاصرة في فكر الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي من خلال تفسيرَيْه "النور" و"البيان": دراسة تحليلية نقدية

إعداد

مُحَمَّد شهريال غزالي إبراهيم

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنة)

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إبريل ٢٠١٧م

# ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على أفكار الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي المتعلقة بالقضايا المعاصرة من خلال تفسيريه النور والبيان، باعتبار أنه أحد علماء المسلمين الإندونيسيين البارزين في العلوم الشرعية لاسيما في التفسير. ومن الأهداف التي يسعى وراءها الباحث في هذه الدراسة التعريف بشخصية الشيخ مُحَمَّد حسبي وسيرة حياته، وإبراز منهجه في التفسير، وتحليل فكرته نحو القضايا المعاصرة المنحصرة في قضية الحرية الدينية، والتعامل مع أصحاب الأديان الأخرى، وقضية المساواة بين الرجل والمرأة، وقوامة الرجل على المرأة، وتعدد الزوجات، والحجاب الشرعي، وقضية تحكيم شريعة الإسلام وتطبيقها، ومبدأ الشورى. وانتهج الباحث في إجراء هذه الدراسة المنهج التاريخي والتحليلي، وذلك للكشف عن سيرة الحياة للشيخ مُحَمَّد حسبي وشخصيته وتحليل آرائه وأفكاره، معتمدا على مصنفات التفسيرية وغيرها من أقوال العلماء المسلمين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: إن الشيخ مُحَمَّد حسبي يرى في هذه القضايا كما يراه جمهور المسلمين ووقف موقفهم، إلا في بعضها فإنه يخالفهم، كما في قضية التعامل مع غير المسلمين حيث يرى إباحة نكاح المشركات كالبوذيات والصينيات، والحرام عنده مخصص بمشركات العرب اللآتي لا كتاب لهن. كما ذهب إلى جواز إلقاء السلام على غير المسلمين ورد تحيتهم. وقد خالف الجمهور في قضية المساواة بين الرجل والمرأة حيث يرى أن هذين المخلوقين أصلهما من جنس واحد، وكلاهما خلقا من تراب. كما خالفهم في قضية تعدد الزوجات حيث يرى أن الأصل في التعدد المنع إلا إذا دعت الضرورة إليه. ومن الملاحظ أن هذه المخالفة كانت نتيجة تأثره بأفكار الإمام مُحَمَّد عبده وتلميذه السيد مُحَمَّد رشيد رضا رحمهمم الله جميعا. وأما بالنسبة لمنهجه في التفسير فكان يحاول أن يجمع بين النقل والعقل مع أن هذا الجانب الأخير غالب عليه، وعمله في التفسير يعبر عن حقيقة شخصيته، وكان خبيرا في الحديث ويعرف بتشدده فيه وتمسكه بالدليل عند الاحتجاج، ولكنه أيضا مشهور في حياته بدعايته إلى حرية الفكر والاجتهاد، الذي جعله أحيانا يترك الحديث ويرجح العقل على النقل في الاستدلال.

# ABSTRACT

This research seeks to explain the thoughts of Muhammad Hasbi Ash-Shiddieqy which are related to Islamic contemporary issues as appeared in his books, *Tafsir An-nur* and *Tafsir Al-Bayan*. It is known as well that Muhammad Hasbi was one of the famous Indonesian Muslim scholars and experts in Islamic sciences, particularly in *tafsir*. The main goals of this research are; ١) to know more about the personality of Muhammad Hasbi and his life, ٢) to present his method in interpreting al-Quran, ٣) to analyze and critique his thoughts on the following issues; religious freedom, dealing with non-Muslims, gender equality, men's authority over women, polygamy, *hijab*, application of sharia law, and principle of *shura*. The methods used in this research are historical method and analytical method, which help and facilitate the researcher to learn more about Muhammad Hasbi's life and to analyze his thoughts. Finally, the research has discovered several points as substantial results. Generally, Muhammad Hasbi has the same view with the majority of Muslim scholars on the issues mentioned above, except in some cases, especially in the case of the dealing with non Muslim communities, whereby it is argued that marrying polytheistic women, like Buddhist women or Chinese women is permissible in Islam, the prohibition is only to marry female Arab polytheists who do not have a holy book. He also argued that greeting non-Muslims and replying back their greetings with the Islamic greeting of peace "salam" is not prohibited. In addition, he also disagreed with the majority of scholars on the issue of gender equality; he said that all men and women are created equal, even Adam and Eve, both of them were made from the same element. The other opinion that is contrary to most other scholars is about the legal status of polygamy; he argued that the practice of polygamy in Islam is allowed for emergency only. Actually Muhammad Hasbi was influenced by the thoughts of Muhammad Abduh and his student Rashid Ridha on these issues, which caused him to be different from the majority. Regarding his method in interpreting al-Qur'an he seriously sought to combine both the reasoning ('aql) and evidence (naql) methods in his books of tafsir. However, the reasoning method eventually was dominant, and it shows us his real character at the same time. Although he was an expert in hadith and and very attentive to it in arguing, he was also famous for the slogan "the freedom of thought" and campaigning people to think logically and critically. Finally, it was also found that he prioritized reasoning ('aql) over the evidence (naql) in arguing occasionally.

# APPROVAL PAGE

The dissertation of Muhammad Syahrial Razali Ibrahim has been approved by the following:

_____
Sohirin M. Solihin
Supervisor

_____
Ammar Fadzil
Internal Examiner

_____
Muhammad Saad Siddiqui
External Examiner

_____
Mohd Fauzi Mohd Amin
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairperson

# DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Syahrial Razali Ibrahim

Signature: ……..……..……  Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٧م محفوظة لـ: مُحَمَّد شهريال غزالي إبراهيم

**قضايا معاصرة في فكر الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي من خلال تفسيريْه "النور" و"البيان" دراسة تحليلية نقدية**

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

**أكد هذا الإقرار: مُحَمَّد شهريال غزالي إبراهيم**

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى أمي وأبي

إلى أهلي وعشيرتي

إلى أساتذتي وشيوخي

إلى زملائي وزميلاتي

إلى كل من علمني حرفا

وإلى كل من علي حقا في حياتي

أهدي ثمرتي جهدي هذا وعصارة فكري

# الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، مُحَمَّد بن عبدالله. أما بعد، وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور سوهرين مُحَمَّد صالحين، الذي أشرف على هذا البحث وتحمل معي بكل صبر ومودة حيث لم يأل جهدا في تقديم التوجيه والارشاد بلطف وأدب، فجزاه الله عني خير الجزاء. والشكر موصول للدكتور رضوان جمال، والدكتور ليث سعود جاسم، وكذلك الأستاذ الدكتور أبو الليث الخير آبادي، كلهم كانوا قد أسهموا في تحقيق هذا العمل، فجزاهم الله تبارك وتعالى عني جزاءً وفاقا. ولم أنس كل زملائي، لاسيما الأخ الدكتور دنيال، وكل من كانت له يد في إخراج هذه الرسالة على هذا النحو مع إقراري عن كل ما فيها من خطأ ونقص، فلهم مني جميعا كل الشكر والعرفان والفضل والامتنان.

# فهرس محتويات البحث


ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

**الباب الأول: المدخل إلى البحث ..... ١**

مقدمة البحث ..... ١

مشكلة البحث ..... ٧

أسئلة البحث ..... ٨

أهداف البحث ..... ٨

أهمية البحث ..... ٩

حدود البحث ..... ١٠

الدراسات السابقة ..... ١٠

منهج البحث ..... ١٧

**الباب الثاني: دراسة لحياة الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي ..... ١٨**

**الفصل الأول: مولده ونشأته ..... ١٩**

المبحث الأول: اسمه ونسبه ..... ١٩

المبحث الثاني: نشأته ..... ٢٤

المبحث الثالث: أخلاقه وصفته ..... ٢٦
**الفصل الثاني: سيرته العلمية والدعوية ..... ٢٩**
المبحث الأول: التعليم الذاتي ..... ٢٩
المبحث الثاني: العمل الدعوي ..... ٣٣
المطلب الأول: الدعوة إلى تنقية التوحيد ..... ٣٣
المطلب الثاني: إنشاء المدرسة ووظيفة التدريس..... ٣٤
المطلب الثالث: نشاطه التعليمي والدعوي ببندا آتشيه..... ٣٦
المبحث الثالث: هجرته إلى جوكياكرتا ووفاته ..... ٤١
المطلب الأول: الهجرة إلى جوكياكرتا ..... ٤٥
المطلب الثاني: وفاته..... ٤٨
**الفصل الثالث: مؤلفاته ومنتجاته الفكرية ..... ٥٠**
المبحث الأول: مؤلفاته ..... ٥٠
المبحث الثاني: منتجاته الفكرية ..... ٥٢
المطلب الأول: أفكاره في القرآن ..... ٥٢
أولا: الوحي..... ٥٣
ثانيا: كيفية نزول القرآن والكتب السماوية الأخرى..... ٥٤
ثالثا: بداية نزول القرآن..... ٥٨
رابعا: قضية النسخ..... ٥٩
المطلب الثاني: أفكاره في السنة/الحديث ..... ٦٢
نقده على إحياء علوم الدين للإمام الغزالي..... ٦٦
المطلب الثالث: أفكاره في الفقه والأحكام ..... ٦٩
عنايته بالمصالح المرسلة..... ٧٠
العقل والعلم والاجتهاد..... ٧٤
التلفيق بين المذاهب..... ٨٠
قضايا فقهية ..... ٨٠

المطلب الرابع: أفكاره في الكلام ..... ٨٤
قوله في القضاء والقدر ..... ٨٥
أفعال الإنسان..... ٨٧
عدل الله في الهدي والإضلال ..... ٨٩

**الباب الثالث: المنهج التفسيري عند الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي ..... ٩٣**
**الفصل الأول: ضوابط التفسير وشروطه ..... ٩٤**
المبحث الأول: تعريف التفسير والفرق بينه وبين التأويل ..... ٩٤
المبحث الثاني: تفسير بالمأثور وتفسير بالرأي..... ٩٧
المطلب الأول: تفسير بالمأثور..... ٩٧
المطلب الثاني: تفسير بالرأي ضوابطه وشروطه ..... ١٠٠
المبحث الثالث: المنهج الأمثل في تفسير القرآن ..... ١٠٢
المبحث الرابع: ضوابط مهمة في ترجمة القرآن ..... ١٠٨
**الفصل الثاني: العلوم التي يحتاجها المفسرون..... ١١٠**
المبحث الأول: علم التفسير والفرق بينه وبين علوم القرآن ..... ١١٠
علم التفسير وعلوم القرآن عند الشيخ مُحَمَّد حسبي ..... ١١١
المبحث الثاني: العلوم التي يحتاج إليها المفسرون في تفسير القرآن ..... ١١٣
العلوم الأدبية والكونية وآثارهما في تفسير القرآن..... ١١٧
شروط لابد مراعاتها..... ١١٩
**الفصل الثالث: عمله في تفسير القرآن ..... ١٢١**
المبحث الأول: الحاجة إلى تفسير القرآن ..... ١٢١
المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن تفسير النور..... ١٢٥
المبحث الثالث: خطوات التفسيرية في تفسير النور ..... ١٢٨
المبحث الرابع: تفسير النور بين كتب التفسير الأخرى ..... ١٣٣
أولا: إرتباطه بتفسير المراغي ..... ١٣٣

ثانيا: التأثر بتفسير الواضح ..... ١٣٤
ثالثا: تأثره بتفسير المنار ..... ١٣٦
المبحث الخامس: تفسير النور بين الأثر والنظر ..... ١٣٧
المبحث السادس: مميزات تفسير النور ..... ١٤٥
أولا: خلوه من الإسرائيليات ..... ١٤٥
ثانيا: التوسط في بيان آيات الأحكام ..... ١٤٩
ثالثا: عنايته بإظهار أسرار التشريع ..... ١٥١
المبحث السابع: تفسير البيان والفرق بينه وبين تفسير النور ..... ١٥٣
المطلب الأول: التعريف بتفسير البيان ..... ١٥٣
المطلب الثاني: تفسير البيان بين الترجمة والتفسير ..... ١٥٥
المطلب الثالث: طريقة التأليف والترجمة ..... ١٥٧
الخلاصة ..... ١٦٣

**الباب الرابع: قضايا معاصرة إجتماعية في فكر الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي ..... ١٦٤**
**الفصل الأول: حرية الاعتقاد ..... ١٦٥**
المبحث الأول: حرية الاعتقاد وحقوق الإنسان ..... ١٦٥
المبحث الثاني: حرية الاعتقاد لغير المسلمين ..... ١٦٨
المبحث الثالث: مسؤولية الدعوة وفرضية الجهاد ..... ١٧٢
أهداف القتال في الإسلام ..... ١٧٤
أولا: رد العدوان وحماية الدعوة ..... ١٧٤
ثانيا: إنقاذ المستعضعفين وإعلاء كلمة الدين ..... ١٧٦
المبحث الرابع: الحرية الدينية والارتداد عن الإسلام ..... ١٧٧
حكم الارتداد والردة ..... ١٨١
الردة في القرآن الكريم ورأي الشيخ مُحَمَّد حسبي فيه ..... ١٨٣

**الفصل الثاني: التعامل مع أصحاب الأديان الأخرى ..... ١٩١**
المبحث الأول: الإسلام دين الرحمة والسماحة ..... ١٩١
المبحث الثاني: أصول التعامل والتعايش مع غير المسلمين ..... ١٩٤
المطلب الأول: العدل بهم ..... ١٩٤
المطلب الثاني: الرفق بهم ..... ١٩٥
المطلب الثالث: الإحسان والبر إليهم ..... ١٩٨
المطلب الرابع: البراءة منهم وعدم موالاتهم ..... ٢٠١
المبحث الثالث: العلاقة الاجتماعية مع أهل الكتاب ..... ٢٠٧
المطلب الأول: مفهوم أهل الكتاب ..... ٢٠٧
المطلب الثاني: حكم ذبائح أهل الكتاب ..... ٢١٢
المطلب الثالث: المحصنات من أهل الكتاب ..... ٢١٤
المبحث الرابع: تحريم التزاوج بين المشركين والمسلمين ..... ٢١٦
المبحث الخامس: إلقاء السلام على غير المسلمين ..... ٢١٨
**الفصل الثالث: قضايا المرأة المسلمة المعاصرة ..... ٢٢٢**
المبحث الأول: المساواة بين الرجل والمرأة ..... ٢٢٢
المطلب الأول: المساواة في أصل الخلق ..... ٢٢٣
المطلب الثاني: المساواة في التكاليف الشرعية والجزاءات الأخروية ..... ٢٣١
المطلب الثالث: المساواة في حق التملك والتصرف في الأموال ..... ٢٣٤
المطلب الرابع: الفوارق بين الرجل والمرأة ..... ٢٣٨
المبحث الثاني: قوامة الرجل على المرأة ..... ٢٤٢
المطلب الأول: مفهوم القوامة ..... ٢٤٣
المطلب الثاني: القوامة وواجبات الرجل تجاه زوجته ..... ٢٤٧
أولا: المهر ..... ٢٤٧
ثانيا: النفقة ..... ٢٥١
ثالثا: المعاشرة بالمعروف ..... ٢٥٤

المبحث الثالث: تعدد الزوجات ..... ٢٥٦
المطلب الأول: مشروعية تعدد الزوجات ..... ٢٥٧
المطلب الثاني: تعدد الزوجات عند الشيخ مُحَمَّد حسبي..... ٢٦٠
المبحث الرابع: الحجاب..... ٢٦٩
المطلب الأول: زينة المرأة وحكم إبدائها للأجانب ..... ٢٦٩
المطلب الثاني: الحجاب وإدناء الجلابيب..... ٢٧٤

**الباب الخامس: قضايا معاصرة سياسية في فكر الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي ..... ٢٧٨**
**الفصل الأول: تحكيم شريعة الإسلام وتطبيقها..... ٢٧٩**
المبحث الأول: الحكم لله وحده..... ٢٨١
المبحث الثاني: الحكم بما أنزل الله ..... ٢٨٨
المبحث الثالث: خصائص الشريعة الإسلامية..... ٣٠٠
أولا: شمولية الإسلام وعالميته ..... ٣٠١
ثانيا: الإسلام دين الرحمة ..... ٣٠٢
ثالثا: الإسلام دين الوسطية والاعتدال..... ٣٠٤
المبحث الرابع: موقف الشيخ مُحَمَّد حسبي من القصاص والحدود ..... ٣٠٧
المطلب الأول: موقفه من القصاص ..... ٣٠٨
المطلب الثاني: موقفه من حد الزنا ..... ٣٠٩
**الفصل الثاني: مبدأ الشورى ..... ٣١٦**
المبحث الأول: مفهوم الشورى..... ٣١٩
المبحث الثاني: الشورى في القرآن الكريم ..... ٣٢٦
المبحث الثالث: مبدأ الشورى عند الشيخ مُحَمَّد حسبي..... ٣٣٤

**الباب السادس: خلاصة البحث وخاتمته..... ٣٤٥**
خلاصة البحث..... ٣٤٥

أ – شخصية الشيخ مُحَمَّد حسبي الصديقي وسيرة حياته ..... ٣٤٥
ب – عمله في التفسير ..... ٣٤٦
ج – أفكاره المتعلقة بالقضايا المعاصرة..... ٣٤٨
الخاتمة ..... ٣٥٤

**قائمة المصادر والمراجع ..... ٣٥٦**

# الباب الأول
# المدخل إلى البحث

**مقدمة البحث**

الحمد لله الذي أنزل القرآن هداية للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور لينالوا سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، وليخرجوا من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وسماحته، ومن ضيق الدنيا وأنظمتها الجاهليه إلى سعة الإسلام وشريعته الربانية، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى أرسله الله كافة للناس بشيرا ونذيرا، ومن سار على نهجه فلا يضل ولا يشقى.

أما بعد!

إن القرآن الكريم هو آية الله العظمى، ومعجزته الكبرى على صدق نبيه المصطفى، وحجته البالغة على الناس كافةً، ونوره الساطع الذي نوَّر العالم كله، ودستور المسلمين الدائم، ومصدر الهداية والرشاد، وبه أنقذ الله الدنيا المعذبة من حياة التيه والضياع إلى السعادة المثْلى التي لا يجدها الإنسان إلا باتباع هذا الدين.

فلا عجب إذًا أن يكون القرآن وسائر العلوم المتصلة به موضع عناية المسلمين وبحثهم منذ أن أنزله الله على نبيه المرسل محمّد ﷺ إلى أن تقوم الساعة. ومن بين هؤلاء الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي (١٩٠٤-١٩٧٥م)، حيث عاش وأفنى حياته في خدمة هذا الكتاب العظيم.

إن الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي كان واحدًا من العلماء الأفاضل في تاريخ الفكر الإسلامي في إندونيسيا، وكان معروفًا بآرائه وأفكاره الساطعة والمرموقة في مجال العلوم الشرعية خاصة في الفقه والأحكام، حيث لُقّب بأبي الفقه الإندونيسي. ومن إسهاماته المشهورة في هذا المجال فكرته عن الفقه الإندونيسي أو فقه ذي شخصية إندونيسية حسب تعبيره، وهي عبارة عن ملائمة الفقه وتوافقه مع الأوضاع المحلية الإندونيسية، مناديًا بذلك منذ ١٩٤٠م. وكذلك في التفسير وعلومه حيث اعتُبر من روّادهما كما سوف نتحدث عن ذلك.

لا شك في أن فكر الإنسان يرتبط ويتأثر دائما بما حوله من الأمور، سواء كانت اجتماعيّة أو سياسيّة أو تربويّة. وقد أثّر كل ذلك في تنشئة الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي وبناء شخصيته، حيث تربّى في صغره على يد أبيه الذي كان يعمل قاضيًا شرعيًّا لمنطقته[1]، ثم جعله تعليمه المتواصل وجهده فيه رجلا متفتح العقل وواسع الأفق، كما أن الكتب التي اطلع عليها كانت من العوامل الرئيسة في تكوين شخصيته المتميزة في الفكر، فضلاً عن الحالة السياسيّة، والاجتماعيّة، حيث عاش نصف عمره تحت اضطهاد الاستعمار، وفي وسط المجتمع الذي لم يكن لهم حظ وفير من التعليم.

لقد أدّت كل هذه الأمور دورًا مهمًا في مسيرة الحياة الفكرية للشيخ محمّد حسبي الصدّيقي حتى أصبح مجددًا ومصلحًا من مصلحي زمانه.

ثم إن سمات هذه الشخصية الإصلاحية قد بدت واضحة في مشاركته بصورة مباشرة في مجال التعليم والتدريس، بل قد أنشأ بعض المدارس الدينية في حياته، إلا أنها لم يكتب لها الدوام حيث أغلقت كلها قبل انتقاله إلى جوكجاكرتا سنة ١٩٥١م[2]. وعلى الرغم من ذلك أنه لم يترك عمل التدريس، لأنه كان مؤمنًا به بوصفه وسيلةً فعالة في إصلاح أفراد المجتمع وتوجيه أفكارهم نحو فهم صحيح للإسلام. ومن أعماله في توعية المجتمع وتنوير عقولهم مشاركته المتكررة في المناظرات العامة حول قضايا دينية خلافية. وكان عضوًا فاعلاً في بعض الحركات الإسلامية التجديدية. وكل هذه الأعمال والنشاطات كانت من خلال نشر ما كان يعتقده صحيحًا من الأمور الدينية بين المجتمع.

إن كان هناك من يقول: "إن الإنسان ابن بيئته وعصره" فالشيخ محمّد حسبي الصدّيقي أنسب بهذا القول، حيث اتضح ذلك في أطوار مسيرة حياته. وقد تأثر تأثُّرًا إيجابيًّا بعصره والأحوال المحيطة به حتى تعطيه قوة الدافعية لإصلاح أبناء وطنه وإرشادهم إلى حياة

---

[1] هي مدينة لهوكسوماوي، عاصمة لمديرية آتشية شمالية سابقا قبل أن تنفصل عنها في عام ٢٠٠١م بعد صدور قرار رقم ٢٢ سنة ١٩٩٩م عن الحكم الذاتي للمدن والأقاليم الإندونيسية.

[2] وقد نشأ محمّد حسبي الصدّيقي في آتشية حيث عاش أكثر عمره فيها، وهي إحدى المحافظات الإندونيسية التي تقع شمال غرب جزيرة سومطرة. من هنا بدأ حياته قبل أن ينتقل إلى جوكياكرتا حيث استقر فيها بقية حياته.

ناجية وناجحة. وقد ترك مصنفات كثيرة في العلوم الشرعية تشتمل على آرائه ووجهات نظره فيها عن الإسلام وشريعته. وكل ذلك لإفادة المسلمين وإصلاح أحوالهم.

وكان يقول في مقدمة تفسير النور: "إن هذا التفسير لا يهدف إلا لإثراء مواد القراءة الدينية عند المسلمين الإندونيسيين، حيث يؤلّف على هذا النمط من البساطة، وذلك ليرشد كل القراء ويوجههم إلى فهم القرآن بالرجوع إلى القرآن نفسه"[٣]. وقد كتبه بالأسلوب الميسر الميسور ووضح العبارات فيه ولم يعقّد. وهذا دليل على ارتباطه بالواقع وعنايته بما يحتاجه قومه. كما أن رغبته في إصلاح المجتمع تتجلى في ندائه لعلماء عصره وتحريضهم على أن يكتبوا في التفسير باللغة الإندونيسية المبسطة، كي يستفيد القارئ من القرآن بتدبر معانيه المفسرة[٤]. وكان أول من فسر المصحف كله باللغة الإندونيسية[٥].

وقد مدحه أ.ها جونس A.H Johns بخصوص عمله في تفسير القرآن في مقالة "الإسلام في أرض الملايو" Islam in The Malay World بقوله: "إن الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي كان من أشرف العلماء الإندونيسيين وأشهرهم في مجال التفسير"[٦].

وجدير بالذكر أن مجال دراسات الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي لم تكن محصورة في الفقه والقرآن فحسب، بل امتدت دراساته إلى مجالات أخرى، مثل: الكلام، والحديث

---

[٣] Muhammad Hasbi Ash-Shiddieqy, *Tafsir al-Quran al-Majid An-Nur*, (Jakarta: Bulan Bintang, vol ١, ٢nd edition, ١٩٦٥), p. ٣.

[٤] Nourouzzaman Shiddiqi, *Fiqh Indonesia: Penggagas dan Gagasannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ١٩٩٧), p ٢٢٠.

[٥] وقد كتب في التفسير غير واحد قبل الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي إلا أن كتاباتهم لم تتجاوز ما يسميه بعضهم بالترجمة التفسيرية، وهي عبارة عن ترجمة القرآن باللغة الإندونيسية، ثم يتم ببيان هذه الترجمة في هوامش الكتاب، وكذلك لم يشمل هذا التفسير للقرآن كله إلا ما كتبه الأستاذ محمود يونس، وقد كتبه باختصار شديد حيث وقع في مجلد واحد، وبهذا أن الباحثين الإندونيسيين لا يعدونه تفسيرًا للقرآن، على الرغم من أنه سماه تفسيرًا. وكذلك إن كان بعضهم قد كتبوا في التفسير كما هو متعارف عليه عند الجميع إلا أنه لم يكن شاملًا للقرآن كله، ولذلك عدّوا ما كتبه الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي أول عمل في التفسير، لأنه قد أتى على الشكل المعهود لكتب التفاسير المتداولة عند الناس، حيث كتبه تفسيرا شاملا للقرآن كله، ثم أفاض في تفسيره وبيانه، ولم يختصر كما فعل الأستاذ محمود يونس.

[٦] Of Indonesian scholars of the Quran, Hasbi Ash-shiddieqy (d.١٩٧٥) is one of the most venerated and best known on the national scene. See: Nourouzzaman, *Fiqh Indonesia*, p. ٥٧.

ومصطلحاته، والفقه وأصوله. وقد حصل في حياته على الدكتوراه الفخرية من جامعتين إسلاميتين سنة ١٩٧٥م – الجامعة الإسلامية الحكومية جوكياكرتا والجامعة الإسلامية بندونج – اعترافا بدوره في تطوير العلوم الشرعية في إندونيسيا.

والأمر الذي يميز الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي عن العلماء الآخرين المعاصرين له هو خبرته في التأليف، حيث لم يترك مجالا من مجالات العلم الذي تبحر فيه وأتقنه إلا وقد ترك لنا فيه كتاباً أو مقالةً. وقد كان مواظبًا على ذلك منذ سنة ١٩٣٠م إلى أن حانت منيته في شهر ديسمبر ١٩٧٥م، حتى جمع من خلالها أكثر من سبعين عنوانًا من الكتب بما فيها التفسير، وعلوم القرآن.

ومن أبرز الأعمال التي شارك فيها الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي في حياته عمله في مشروع ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإندونيسية برعاية وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية. وهذه الترجمة صارت ترجمة رسمية أصدرتها الحكومة الإندونيسية منذ سنة ١٩٦٧م. وكان له فضل كبير في هذا العمل النبيل، حيث عين نائبا لرئيس لجنة الترجمة. ثم إن أكثر ما تعتمد عليه هذه الترجمة هو ما فسر الشيخ في تفسيره "النور".

إن خلفية الحياة للشيخ محمّد حسبي الصدّيقي لاسيما حياته في آتشية قد جعلت شخصيته متميزة في الفكر. وكان حرًّا في الاجتهاد وفي إبداء الرأي. وقد ذكر لنا هذه الحقيقة ابنه نور الزمان الصدّيقي، حيث قال: "إن الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي كان دائمًا يشعر بالحرية عندما يجتهد في قضية معينة، ويبدي رأيه فيها، ولا يحّس بأي ارتباط أو ضغط حتى من الفئة التي ينتمي إليها، وكذلك أنه لم يكن مترددًا فيه ولو كان ذلك مخالفا لما ثبت عند الأكثرين، الأمر الذي يندر وقوعه من العلماء الإندونيسيين ذاك الوقت"[٧].

وكان يرى ضرورة الاجتهاد في مواجهة الحياة وما جد فيها من أوضاع، حيث يقول متكررا: "نحن في حاجة إلى اجتهادات جديدة"[٨].

وهذه الحرية في الاجتهاد كانت ظاهرة في كثير من مؤلفاته بما فيها التفسير، حيث صدرت منه نظرات نقدية وآراء جدلية تخالف الجمهور في بعض الأمور والقضايا. وقد رفض

---

[٧] Nourouzzaman, *Fiqh Indonesia*, p. xx.

[٨] Ibid., p. ٨٣.

وقوع النسخ في القرآن، مشيرًا إلى ذلك في تفسيره لقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٠٦][٩]. وقد أفاض الحديث في الرد على الجمهور في كتابه "التاريخ والمدخل إلى علوم القرآن والتفسير".

وكان يخالفهم في تحديد العقوبة على الزاني المحصن الثيب، حيث يرى أن عقوبة الزنا هي الجلد وليس فيه الرجم، سواء كان الزاني محصنا أو غير محصن. وأنكر على الجمهور في أخذهم الروايات التي تثبت الرجم على الزاني المحصن، وقال أن الأحاديث المروية في هذا الباب كانت قبل نزول قوله تعالى في سورة النور من الآية الأولى إلى السابعة، وقبل نزول قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]. وأضاف قائلا، أن كل حد أقيم في عهد النبي ﷺ ورجم فيه الزناة كان قبل أن تنزل هذه الآيات، فتنسخه[١٠].

وكذلك أنه يجيز النكاح مع النساء البوذيات أو الصينيات حيث لم ير أنهن مشركات، وذهب إلى أن المراد بالمشركات في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ [البقرة: ٢٢١] محصورة فيمن ليس لهن كتاب كمشركات العرب، وأما دونهن من المشركات غير داخلات في معنى الآية، بل ليس بمشركات، مثل النساء الصينيات والبوذيات. والآية عنده خاصة بمشركات العرب وليست شاملة لغيرهن[١١].

ويرى العكس في قضية تعدد الزوجات حيث رفض إباحته إلا في حالة الضرورة، ومال إلى قول المعتزلة كما صرّح بذلك في تفسيره للآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء:٤][١٢].

---

[٩] Muhammad Hasbi Ash-Shiddieqy, *Tafsir Al-Quran Al-Majid An-Nur*, (Semarang: Pustaka Rizki Putra, Vol ١, ٢nd edition, ١٩٩٥), p. ١٧٧.

[١٠] Ash-Shiddieqy, *Tafsir An-Nur*, Vol ٤, pp. ٢٧٨٦ – ٢٧٨٧.

[١١] Ibid., Vol ١, p. ٣٧٣, Muhammad Hasbi Ash-Shiddieqy, *Tafsir Al-Bayan*, (Bandung: Al-Ma'arif, Vol ١, ١٩٦٦), p. ٢٥٢.

[١٢] Ibid., Vol ١, p. ٧٥٧.

وعلى الرغم من ذلك فقد أيّد تحكيم شريعة الإسلام وتطبيقها، ويتضح ذلك في بعض تأويلاته للآيات ذات علاقة بها، منها قوله في بيان قول الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤] حيث قال، "إن الله هو الذي يأمر وينهى وهو وحده الذي يحل ويحرم، وقال هو الله الذي خلق الخلق وأوجد كل موجود، وهو الخالق الملك المتصرف في شؤون خلقه لا شريك له فيه، وهو الذي يضع المعايير للبشر ويحدد لهم ما يجوز وما لا يجوز بحكم كونه هو الخالق"[١٣].

وقال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، "أنه من رفض شيئا من حكم الله أو حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خرج من ملة الإسلام حتى ولو كان ذلك بسبب الشك، إلى أن قال، ومن هنا حكم الصحابة بارتداد الذين امتنعوا من أداء زكاة أموالهم وقاموا بقتلهم، لأنهم ردوا أمرا من أوامر الإسلام"[١٤].

وكتب في شأن القصاص حين فسر قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٧٩]: "إن القصاص المبني على العدل والمساواة له تأثير إيجابي في تربية الأمة، وذلك أن القاتل إذا لا يجرى عليه القصاص ويحكم به لاجترأ على سفك الدماء الأخرى والتساهل فيه. ورفض الشيخ نظام السجن قائلاً: إن عقوبة السجن ليست مخيفة أو رادعة للمجرمين، على الرغم من أن أكثر الناس يقبلون هذه العقوبة ويرون أنها أنسب للمجرمين"[١٥].

وهذه الاقتباسات من مواقف الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي المتعلقة ببعض القضايا إنما أوردناها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر. هناك قضايا أخرى كثيرة وله آراء مهمة فيها.

---

[١٣] Ibid., Vol ٢, p. ١٤١٢.

[١٤] Ibid., Vol ١, pp. ٨٨٥ - ٨٨٦.

[١٥] Ibid., p. ٢٨٦.

فمن خلال هذه الرسالة يودّ الباحث أن يتعمق في دراسة أفكاره ومواقفه الفكرية حول بعض القضايا المعاصرة التي مازالت تشوش أفكار أعوام المسلمين الإندونيسيين، حيث لا يوجد من الباحثين – حسب مطالعتنا – من تعرض لهذه الدراسة. وسوف يقوم الباحث بدراسة هذه القضايا في ضوء تفسيْرَيْه "النور" و"البيان" تحليلاً ونقدًا.

**مشكلة البحث**

من المعروف عند المسلمين الإندونيسيين أن الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي كان عالماً في العلوم الشرعية، وكانوا يعتبرونه مرجعًا مهمًا في الأمور الدينية بما تركه من المؤلفات الإسلامية، خاصة ما كتبه في مجال الأحكام، مثل أحكام الصلاة Pedoman Shalat، وأحكام الصيام Pedoman Puasa، واحكام الزكاة Pedoman Zakat، وأحكام الحج Pedoman Haji، وغيرها كثير، بالإضافة إلى عدد من كتبه في أحاديث الأحكام حتى صار له أتباع كثيرون، أكثرهم كانوا من "الجمعية المحمّدية"، وكان من أعضاء هذه الجمعية في حياته. ومن أتباعه الذين ادعوا أنفسهم من الحداثيين، لأن أفكار الشيخ في بعض الأمور كانت تناسبهم وتنسجم مع مصالحهم.

فمن هنا جاء الإشكال، وهو أن عوام المسلمين كانوا يتبعون الشيخ حبًّا له وثقةً بعلمه، حتى جاء بعض المتعصبين منهم يقلدونه في كل ما هو له و ما عليه، وأخذوا ما هو صحيح منه وخطأ من غير التثبت والنظر إلى الدليل. وأما الحداثيون فلا يتبعونه بإخلاص ولا يقلدونه تعصبًا منهم، إنما يستغلون هذا الوضع، وذلك بنقل ما كتبه الشيخ في تفسيره عمّا يناسبهم من القضايا، مثل قضية تعدد الزوجات، ونكاح المشركات، أو التعامل مع غير المسلمين، ثم ينشرونه بين المجتمع من غير أن يبينوا وجه الصواب فيه أو الخطأ حتى اشتبه الأمر عليهم. وقد يزيد ثقة عند الناس بما يدّعونه لكونهم مستدلين بالقرآن، وما هو بالقرآن، لكنه تفسير فسّره الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي واجتهاده، وقد يخطئ أو يصيب.

لذلك رأينا أن هناك حاجة ماسّة لدراسة هذه القضايا في منظور الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي من خلال تفسيريه بشكل جديّ وموضوعي، وفي منتهى العدل والإنصاف، حتى نستطيع في النهاية أن نبين ما هو صحيح منها وما هو عليل، إن كان صحيحا فما هي

توجيهاته فيها وكيف يعالجها، وإن كان خطأ فما هو وجه خطئه، ولماذا اتخذ هذا الرأي مذهبًا له في تفسيره.

بجانب ذلك هناك قضايا أخرى لا تقل حاجة إلى حل شرعي معتدل لها، وتبليغه إلى المجتمع بكل أمانة وكامل مسؤولية، وذلك لإقناع الرأي العام حتى يقبلوا تطبيق تعاليم هذا الدين كما يقبلونه نظريًا، نظرًا إلى واقعية معاصرة هذه الأمة، لاسيما في إندونيسيا والتي انتشرت فيها حاليًا كثير من الأفكار الليبرالية، حيث نرى ضرورة التوازن والتوسّط بين هذه الأفكار بتقديم آراء معتدلة وحلول فعالة، وقد رأينا أثرها في فكر الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي، ولم يكن هناك حتى الآن – على حسب معرفة الباحث – من قام بدراسة هذه الآراء المرتبطة بالقضايا المعاصرة من خلال تفسيريه "النور" و"البيان".

## أسئلة البحث

بناءً على ما بيناه في مقدمة البحث ومشكلته سوف تكون هذه الدراسة جوابا عن الأسئلة الآتية:

**أولاً:** من الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي؟ وما ثقافته الدينية وبيئة عصره؟

**ثانيًا:** ما المنهج الذي سلكه الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي في تعامله مع الآيات القرآنية من خلال تفسيريه "النور" و"البيان"؟

**ثالثًا:** وما حقيقة فكرته التفيسرية ووجهة نظره العلمية حول القضايا المعاصرة، مثل قضية الحرية الدينية، والتعامل مع أصحاب الأديان الأخرى، وقضية المساواة بين الرجل والمرأة، وقوامة الرجل على المرأة، وتعدد الزوجات، والحجاب الشرعي، وقضية تحكيم شريعة الإسلام وتطبيقها، ومبدأ الشورى من خلال تفسيريه "النور" و"البيان"؟

## أهداف البحث

يصبو هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

**أولاً:** التعريف بالشيخ محمّد حسبي الصدّيقي من خلال عرض سيرته الذاتية وحياته العلمية.

**ثانيًا:** إبراز المنهج الذي اتبعه في تفسيريه "النور" و"البيان".

**ثالثًا:** تحليل فكرته التفسيرية ومواقفه الدينية تجاه القضايا المعاصرة مثل قضية الحرية الدينية، والتعامل مع أصحاب الأديان الأخرى، وقضية المساواة بين الرجل والمرأة، وقوامة الرجل على المرأة، وتعدد الزوجات، والحجاب الشرعي، وقضية تحكيم شريعة الإسلام وتطبيقها، ومبدأ الشورى من خلال تفسيريه "النور" و"البيان"؟

## أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

**أولاً:** إبراز شخصية الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي وثقافته الدينية ثم تقديمها على نطاق أوسع، مع العلم أن شهرته كانت محدودة بين المسلمين الإندونيسيين وبعض الماليزيين. إضافة إلى تعميم الفائدة لأبناء هذه المنطقة كافة نوسنتارا (أرض أرخبيل الملايو) في إجراء مثل هذا البحث.

**ثانيًا:** ثم بيان فكرة الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي ووجهة نظره فيما يتعلق بالقضايا المعاصرة من خلال تفسيريه "النور" و"البيان". وهذه القضايا وما فيها من آراء ومواقف للشيخ محمّد حسبي الصدّيقي ذات أهمية كبرى للاطلاع عليها نظرًا لشخصيته المعروفة بأفكار حادة واجتهادات حرة، وهو مصلح زمانه كذلك، ومع ذلك أغلب ما قدمه الباحثون من قبل كان في مجال الفقه والأحكام، وقليل منه في القرآن والتفسير، فضلاً عمّا يتعلق بالقضايا التي تواجهنا في هذا العصر. وإذا وجد الاهتمام بها منهم فإنهم تناولوها تناولًا عامًا دون تفصيل، مما يؤكّد حاجتنا إلى إجراء هذه الدراسة. لقد وجدنا في الإنترنت بعض المقالات كانت مدعومة بما فسره الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي في تفسيره، بل بعضها كانت تعالج أفكار الشيخ بكاملها في قضايا معينة، مثل قضية الدين والتدين، وقضية المرأة، وقوامة الرجل عليها، ورأيه في دين الإسلام والأديان الأخرى، وغيرها، إلا أن كلها تناولتها تناولًا عامًا، ولم تكن بحثا علميا.

**ثالثا:** ولا تقلُّ فائدةً إبرازُ منهج الشيخ محمّد حسبي الصدّيقي في تفسير القرآن من خلال كتابيه "النور" و"البيان"، حتى تتم الاستفادة من هذه الشخصية نظريًّا ومنهجيًّا.